

Distr.
GENERAL

CES/SEM.52/3
19 September 2003

ARABIC
Original: ENGLISH

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية
(الأونكتاد)

معهد اليونسكو للإحصاء

الاتحاد الدولي للاتصالات

منظمة التعاون والتنمية في الميدان
الاقتصادي

المكتب الإحصائي للاتحادات الأوروبية

اللجنة الإحصائية ولجنة الأمم
المتحدة الاقتصادية لأوروبا

مؤتمر الإحصائيين الأوروبيين

حلقة العمل الإحصائية المشتركة بين لجنة
الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا والأونكتاد
واليونسكو والاتحاد الدولي للاتصالات
ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان
الاقتصادي والمكتب الإحصائي للاتحادات
الأوروبية المعنية برصد مجتمع
المعلومات: البيانات والقياس والأساليب
(جنيف، ٨-٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣)

القضايا الجنسانية في إحصاءات ومؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،
مع التركيز بصفة خاصة على البلدان النامية

البيان الرئيسي

السيدة نانسي ج. هافكين، العمل المعرفي (الولايات المتحدة الأمريكية)

مقدمة

ما الغرض من إجراء إحصاءات جنسانية؟

١- يكمن الهدف الأساسي من وراء حلقة العمل هذه في تسليط الضوء على ضرورة إدراج بيانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال الإحصاءات الرسمية، بحيث يمكن تحديد وسد الفجوات العالمية الحالية في مجال

البيانات. وتؤكد هذه الورقة على أن من أهم فجوات البيانات، تلك الفجوة الموجودة في مجال الإحصاءات والمؤشرات الجنسانية والإحصاءات والمؤشرات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي يمكن سدّها بتحديد وجمع بيانات مصنفة حسب نوع الجنس، ومؤشرات خاصة بنوع الجنس. ويركز مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات، كما يدل اسمه، على الجوانب الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أكثر من تركيزه على جوانبها التكنولوجية، وبغية توضيح صورة تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجتمع، من الضروري النظر في ما إذا كانت هذه التكنولوجيا تؤثر، وكيف تؤثر، على الرجال والنساء بطريقة مختلفة. ففي غياب بيانات كهذه، يمكن إغفال الحالة التي يعيشها أغلب سكان العالم إزاء هذه التكنولوجيا.

٢- وثمة ندرة في المعلومات المصنفة حسب نوع الجنس والمتوفرة عن مجتمع المعلومات. وهذا يعكس الحالة الأعم لقلّة المعلومات عن الأنشطة التي تضطلع بها المرأة في جميع القطاعات، مما أدى إلى عدم فهم 'العالمين' المختلفين اللذين يعيش فيهما الرجال والنساء' - وذلك فيما يتعلق بالاستفادة من التعليم ومن فرص العمل، والصحة والأمن الشخصي ووقت الفراغ (الأمم المتحدة، ١٩٩٦: ١٧). ويعتبر جمع وتحليل المعلومات بشأن اختلاف تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين الرجال والنساء شرطاً ضرورياً لإقامة مجتمع معلومات منصف على الصعيد العالمي.

ما المقصود بالمؤشر الجنساني؟

٣- وضعت الوكالة الكندية للتنمية الدولية تعريفاً جديداً مفيداً للمؤشر الذي يراعي الفوارق بين الجنسين، جاء فيه ما يلي:

تؤدي المؤشرات التي تراعي الفوارق بين الجنسين وظيفة خاصة تتمثل في بيان التغيرات ذات الصلة بأحوال الجنسين والتي تطرأ على المجتمع على مر السنين. وتكمن أهمية هذه المؤشرات في قدرتها على الإشارة إلى التغيرات التي تطرأ على وضع المرأة والرجل وعلى الدور الذي يضطلعان به على مر السنين، وبالتالي في قدرتها على قياس مدى تحقيق المساواة بين الجنسين. ولما كان استخدام المؤشرات وغيرها من تقنيات التقييم ذات الصلة يساعد في التوصل إلى فهم أفضل لكيفية تحقيق النتائج، فإن من شأن استخدام مؤشرات تراعي الفوارق بين الجنسين أن يؤدي إلى زيادة فعالية التخطيط وتنفيذ البرامج في المستقبل (الوكالة الكندية للتنمية الدولية، ١٩٩٧).

٤- ونظراً للوظيفة الخاصة التي تؤديها المؤشرات الجنسانية في بيان التغيرات التي تطرأ على المجتمع على مر السنين وفي قياس مدى تحقيق المساواة بين الجنسين، فإن من الأهمية بمكان استخدام المؤشرات الجنسانية في وقت مبكر في سياق الجهود التي تبذل لجمع البيانات بهدف دعم إقامة مجتمع معلومات منصف على الصعيد العالمي.

هل هناك فجوة رقمية بين الجنسين؟

٥- يختلف الواقع الذي تعيشه المرأة في الحياة، من نواحٍ كثيرة، عن ذلك الذي يعيشه الرجل. ويرى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن "المرأة لا تتمتع في أي مجتمع بنفس الفرص التي يتمتع بها الرجل" (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ١٩٩٥). فمعظم النساء، في جميع أنحاء العالم، أشد فقراً من الرجال، كما أنهن لا يحظين بذات القدر من التعليم ويعانين مستويات أعلى من الأمية. وتتقاضى المرأة في الغالب أجراً أقل من أجر الرجل، كما أن فرص تقلدها مناصب في السلطة ومشاركتها في اتخاذ القرارات في الأسرة وفي مجال الأعمال وفي الحياة السياسية والعامة تقل عن الفرص التي يحظى بها الرجل. وتؤثر هذه الفوارق في قدرة المرأة على أن تتمتع تماماً بالفرص التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات وعلى أن تساهم بالكامل في تشكيل الاقتصاد والمجتمع المتطورين في مجال المعرفة على نطاق العالم.

٦- والنتيجة التي تترتب على هذه الفوارق بين الجنسين، هي أن تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ليس تأثيراً محايداً من حيث نوع الجنس، ذلك أن المرأة تعاني الكثير من الحرمان فيما يتعلق بوصولها إلى تكنولوجيا معلومات جديدة واستخدامها. وفي غياب تدخلات خاصة، سوف لن تستفيد معظم النساء من مجتمع المعلومات في أي مكان بقدر استفادة الرجال. وتبرز حدة هذه الحالة على أشدها في البلدان النامية، وهو ما يؤكد النص التالي:

تشهد أفريقيا إنشاء مراكز مجتمعية قروية للاتصالات بمعدلات مذهلة، ومع ذلك ليس هناك اهتمام يذكر بوضع برامج خاصة بالنساء اللواتي يعشن ويعملن في الحقول المحيطة بهذه القرى، مما يؤدي إلى تردد عدد جد قليل من النساء على هذه المراكز (والكر، ٢٠٠٣).

ما هي أهم القضايا الجنسانية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؟

٧- ترد في ما يلي القضايا الجنسانية الأساسية بالنسبة لفهم تطبيق تكنولوجيا المعلومات في المجتمع والتي تشكل الشغل الشاغل لمؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات.

الهياكل الأساسية هي قضية من القضايا الجنسانية

٨- يشكل الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أهم قضية من القضايا الجنسانية في هذا الميدان، وهي مسألة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتوفر الهياكل الأساسية الضرورية. فالهياكل الأساسية للاتصالات، في جميع البلدان النامية تقريباً، هي هياكل أضعف وأقل توفراً في المناطق الريفية والمناطق الحضرية الفقيرة حيث يعيش معظم النساء. ولا تتوفر غالباً إمكانية الوصل بشبكة الإنترنت، في البلدان النامية، وفي أفريقيا على وجه الخصوص، إلا في العواصم وفي المدن الكبرى، في حين أن معظم النساء يعشن خارج هذه المدن. فالتحيز إلى المناطق الحضرية في نشر تكنولوجيا المعلومات وكون معظم النساء الفقيرات في البلدان النامية يعشن في المناطق الريفية، يجعلان من إقامة الهياكل الأساسية قضية من القضايا الجنسانية. ونظراً لأن النساء يشكلن أغلبية السكان الذين يعيشون في المناطق الريفية، فإنهن يحظين بفرص أقل من الفرص التي يحظى بها الرجال فيما يتعلق بالوصول إلى التكنولوجيات الجديدة.

ويرجح أن تكون الخطوط الهاتفية أقل وألا تكون هناك محطات وسيطة للهواتف المحمولة ولا محطات أرضية للاتصالات بواسطة السواتل. وقد أشار صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة وجامعة الأمم المتحدة/التكنولوجيا إلى ما يلي:

"تواجه النساء، نتيجة للمسؤوليات الخاصة الملقاة على عاتقهن والتي تتمثل في رعاية الأطفال والمسنين، صعوبات تفوق ما يواجهه الرجال في الهجرة إلى الحواضر والمدن. وبالتالي فإن التحيز إلى المناطق الحضرية في الوصل بشبكة الإنترنت يحرم المرأة، أكثر مما يحرم الرجل، من الحق العالمي في الاتصال (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة وجامعة الأمم المتحدة/التكنولوجيا، ٢٠٠٠).".

التعليم والمهارات

٩- من المرجح أن يكون لدى المرأة في البلدان النامية قدر من التعليم والمعرفة يقل عن ذلك القدر الذي يحظى به الرجل والذي يجب توفره لإتقان استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفعالية. وتمثل النساء ثلثين من التسعمائة مليون أمي في العالم. ويجري تطوير نوع من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا يتطلب أن يكون المستخدم متعلماً، كالأقراص المدججة المسموعة والرسوم الإلكترونية التي استحدثها مركز بحوث التنمية الدولية لصالح المرأة الريفية العاملة بأجر في أوغندا، إلا أن هذه البرامج ليست متوفرة حتى يومنا هذا إلا من خلال مشاريع تجريبية متناثرة هنا وهناك. ومن المرجح كذلك أن تكون المرأة أقل إلماماً من الرجل باللغات الدولية التي تغطي على الشبكة العالمية. ولما كانت فرص حصول النساء على التعليم هي أقل بكثير من الفرص المتاحة للرجال، لا سيما بالنسبة للنساء الريفيات، فإن فرص إلمامهن بكيفية استخدام الحاسوب تقل عن فرص إلمام الرجال بها. والإلمام بالمعلومات ينطوي أساساً على استخدام المعلومات في سياق محدد، وهي مهارة قد تكون النساء أقل إتقاناً لها من الرجال، وهذا ناشئ عن عدم الاحتكاك بالعالم الخارجي إلا بقدر محدود نسبياً وعن عزلة العديد من النساء.

القضايا الاجتماعية والثقافية

١٠- إن الفرص المتاحة للنساء فيما يتعلق بالوصول إلى المرافق الموجودة بالفعل والمجهزة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي أقل عادة من الفرص المتاحة للرجال. وغالباً ما تكون مراكز المعلومات أو مقاهي الإنترنت موجودة في أماكن لا تستريح النساء للتردد عليها أو أماكن لا يليق ثقافياً بالنساء ارتيادها. ولما كانت معظم المرافق التي تقدم خدمات الاتصالات في البلدان النامية توجد في مكاتب أو في مراكز للخدمات العامة للجمهور، فإن النساء يواجهن كذلك مشاكل تتعلق بالوقت. فنظراً للأدوار المتعددة والمسؤوليات المنزلية الشاقة التي تتحملها المرأة، فإن أوقات فراغها تكون جد قليلة، كما أن المراكز العامة قد لا تكون مفتوحة عندما يكون في استطاعة النساء زيارتها. أو قد تكون هذه المراكز مفتوحة ليلاً حيث يصعب على المرأة ارتيادها والعودة سالمة إلى منزلها في عتمة الليل. كما أن إمكانية تنقل المرأة (سواء تعلق الأمر بوصولها إلى وسائل النقل أو قدرتها على مغادرة المنزل) محدودة مقارنة بقدرة الرجل على التنقل. ومن بين التجهيزات الضرورية لكفالة المساواة بين الجنسين في الوصول

إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها من طرف النساء ما يتمثل في ضرورة تكييف جداول المواعيد لكي تتناسب مع أوقات المرأة ولكي تراعي إمكانيات توافر أطقم الدعم والتدريب من النساء.

١١- وثمة جانب ثقافي آخر من جوانب الاختلاف بين الجنسين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يكمن في التحيز الجنساني في المواقف تجاه المرأة التي تدرس أو تستخدم تكنولوجيا المعلومات. ويشهد العالم، في جميع أقطابه، مشاكل في اجتذاب الشابات إلى الدراسات العلمية والتكنولوجية، كما سيرد بيانه في الجزء المتعلق بالتعليم أدناه. وهذه المشكلة هي أكثر حدة في أفريقيا منها في أي منطقة أخرى، حيث تسجل هذه القارة أقل نسبة من النساء اللواتي يتجهن إلى دراسة العلوم والتكنولوجيا على جميع المستويات. ويتبن العديد من أساتذة الرياضيات والعلوم في أفريقيا (وغالبيتهم من الرجال) أفكاراً بالية مفادها أن الفتيات لا يستطعن التفكير أو العمل علمياً وأن العلوم تعد دراسة أكثر ميكانيكية وتقنية بالنسبة لهن، مما يثبط هم التلميذات ويبعدهن عن الاتجاه إلى هذا الحقل. وفي العديد من البلدان، تعوق المواقف الثقافية التقليدية التمييزية قدرة النساء على الاستفادة من التعليم والتكنولوجيا. وتُشجّع النساء على قبول أي وظيفة من الوظائف أو على الزواج بدل متابعة الدراسات العليا. ولا تقتصر المواقف التي تعتبر أن تكنولوجيا المعلومات لا تليق بالنساء على التعليم الرسمي فحسب. ففي مشروع خاص بتدريب مزارعي الأرياف في بيرو، حيث كانت النساء يتلقين إلى جانب الرجال تدريباً في مجال تكنولوجيا المعلومات، كان الرجال يسخرون منهن ويرددون على مسامعهن أن الحواسيب صُنعت للرجال وليس للنساء.

١٢- وفي بعض الأحيان، تشكل المواقف الثقافية الجنسانية، وليس التعرف الفوري على نوع جنس الشخص الذي يستخدم تكنولوجيا المعلومات، عائقاً بالنسبة للفتيات والنساء أمام الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها. فلم تحظ الفتيات، في أوغندا، بفرص متساوية في استخدام الحواسيب المحدودة العدد في المدارس (في إطار برنامج ترعاه مؤسسة WorldLinks) بسبب قاعدة اجتماعية - ثقافية تعتبر أن الجري لا يليق بالفتيات. وبالتالي فقد جرى الذكور ليصلوا قبل الفتيات إلى الحواسيب رافضين التنازل عن أماكنهم لهن. أضف إلى ذلك أن حظر تجول الفتيات في المدارس الداخلية في وقت مبكر مقارنة بالذكور يشكل عائقاً إضافياً أمام استفادتهن من تكنولوجيا المعلومات. وفي الهند، حالت الخشونة التي تعامل بها الذكور مع الفتيات في البرنامج التحريبي الشهير الذي يعرف باسم "فتحة في الجدار" دون استخدامهن للحواسيب لأن الذكور كانوا يدفعون عنها بعيداً عنها.

الموارد المالية

١٣- تتطلب أغلب مرافق الاتصالات إنفاق الأموال. ولا تملك النساء على الأرجح، مقارنة بالرجال، أجهزة راديو أو تلفاز، أو أنهن لا يستطعن استخدام هذه الأجهزة إذا ما أردن ذلك، في حالة كانت الأسرة تمتلك أداة من أدوات التكنولوجيا. وعندما يقتضي الأمر دفع كلفة الحصول على المعلومات، في المراكز القروية للمعلومات مثلاً أو في مقاهي الإنترنت، يكون توفر المال الذي يمكن للمرأة أن تنفقه لهذا الغرض أقل احتمالاً من توفره لدى الرجل (أو أنها تتردد في استخدام الموارد المخصصة لغذاء الأسرة وتعليمها وكسائها طلباً للمعلومات).

القيود التي تفرضها وسائط الإعلام على القضايا الجنسانية

١٤- لا تتيح شبكة الإنترنت سوى القليل من المعلومات التي تستجيب لاحتياجات المرأة في البلدان النامية بالشكل الذي يسهل عليها استخدامها. كما أن حجم المحتوى المتوفر باللغات المحلية والذي تستخدمه النساء حصراً، أكثر مما يستخدمه الرجال، هو حجم جد ضئيل. ولكي تعود تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالفائدة على النساء في البلدان النامية، يتعين أن تحتاز هذه التكنولوجيا اختبار المطابقة لمقتضى الحال. وإن لم تحتز هذا الاختبار، فسوف لن يكون لها فائدة جمة ولا قيمة كبيرة بالنسبة للكثير من النساء في البلدان النامية، لا سيما القرويات منهن.

ما هي استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؟

١٥- ترتبط طريقة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البلدان النامية ببعض القضايا الجنسانية. وقد اقتصر استخدام النساء لهذه التكنولوجيا، حتى يومنا هذا، على البريد الإلكتروني وفي بعض الأحيان على قوائم التعميم الإلكترونية (قوائم منتديات المناقشة بالبريد الإلكتروني)، ويرتبط ذلك عموماً بأنشطة لها صلة بالدعوة والتواصل الشبكي. وتكمن أهم أسباب هذا التركيز على هذا الجانب في تكلفة الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وفي ضيق الوقت، وعرض الموجة الحاملة، والمهارات التقنية. ويلجأ عدد قليل نسبياً من النساء إلى استخدام هذه التكنولوجيا في الأعمال التجارية أو في الترفيه (وهو أكثر الاستخدامات شيوعاً في العالم المتقدم)، أو للتعليم، بما في ذلك التثقيف في ميادين لها علاقة بأسباب المعيشة وتحقيق الرفاه لأنفسهن ولأسرهن (كالتثقيف الصحي والغذائي على سبيل المثال). ويعتبر تعزيز استخدام النساء للتكنولوجيات الجديدة في ميدان الأعمال (بما في ذلك في تحسين النشاط الزراعي والمنتجات الزراعية) وفي التعليم مسألة هامة.

الصناعة والعمل

١٦- تتأثر أنماط العمل في صناعة تكنولوجيا المعلومات تأثراً كبيراً بالاعتبارات الجنسانية. وتستخدم النساء بأعداد غير متناسبة في أدنى الأعمال أجوراً وأقلها أمناً. وقليلات منهن يعملن على مستويات مرموقة، لا سيما في مجال هندسة المعدات والبرامج الحاسوبية وفي مجال الإدارة. وقد فقدت الكثيرات وظائفهن بسبب عمليات أتممة وحوسبة أماكن عملهن. ولا يزال الرجال يتقدمون على النساء في التنافس على الحصول على التدريبات اللازمة لشغل المناصب ذات الكفاءات العالية. ولم يتم البحث بعمق حتى الآن في الأنماط الجنسانية للعمل بالمراسلة.

السلطة واتخاذ القرارات

١٧- لا تمثل النساء، في الواقع العملي، تمثيلاً كافياً في جميع هياكل اتخاذ القرارات المتصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما في ذلك في المؤسسات المسؤولة عن السياسة العامة والمؤسسات التنظيمية والوزارات المسؤولة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وفي مجالس الإدارة والمستويات الإدارية العليا في شركات

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويُعتبر اتخاذ القرارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مسألة تقنية صرفة، حيث لا تحظى وجهات نظر المجتمع المدني إلا بأهمية ضئيلة أو أنها لا تحظى بأية أهمية على الإطلاق.

الحياة الخاصة والأمن

١٨- من بين الجوانب السلبية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات استخدام الإنترنت لأغراض استغلال المرأة والتحرش بها جنسياً. وتشتمل العناصر الضارة على الاتجار في النساء عبر الإنترنت والمنشورات الإباحية والتحرش بمن جنسياً واستخدام الإنترنت لإدامة العنف ضد المرأة. ومن دواعي الأسف أن يكون من السهل الوصول إلى رسوم إباحية بالنسبة لكل من يرغب في الحصول عليها، بل ولكل من يرغب عن ذلك. وقد ظهرت في الآونة الأخيرة حالات عديدة يستخدم فيها الرجال الإنترنت للتحرش بالنساء وانتهاك حرمتهم. وتدعو الحاجة لوضع تشريعات تحول دون أن تشكل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تهديداً لحقوق الإنسان.

ثمة تحذير ينبغي مراعاته كلما استخدم مصطلح النساء. إذ لا تنتمي النساء في العالم النامي إلى مجموعة واحدة متجانسة. فثمة اختلافات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية جد متنوعة تؤثر على حياة الرجال والنساء على حد سواء في مختلف المناطق في العالم، بالإضافة إلى عوامل أخرى من قبيل السن والصحة. ولا نود أن نغفل هذا الواقع المعقد. ولا تعاني جميع النساء من الحرمان (فمن المألوف أن تكون النساء المنتميات إلى الطبقات الوسطى أكثر قدرة على الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من معظم الفقراء من الرجال)، كما أن ثمة اختلافات كبيرة قائمة على أساس السن والانتماء الإثني. وثمة اختلافات إقليمية جوهريّة في العلاقات القائمة بين نوع الجنس وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فبينما تعزف الفتيات، في أمريكا الشمالية، عن علوم الحاسوب، غالباً ما يُنظر إلى هذا الحقل في بعض البلدان في جنوب وشرقي آسيا كحقل خاص بالنساء.

إلا أنه ينبغي في الوقت نفسه الإشارة إلى أن عدم المساواة بين الجنسين هو أكثر أنواع عدم المساواة انتشاراً في المجتمعات فهو سمة من سمات العلاقات الاجتماعية في معظم المجتمعات وإن يكن بأشكال مختلفة. كما أنه يتداخل مع أشكال أخرى من عدم المساواة بحيث أنه يمس الأغنياء من الناس كما يمس الفقراء منهم، ويمس الأغلبية العرقية كما يمس الأقلية. وعدم المساواة بين الجنسين يكون عادة، وليس دائماً، في أوساط الفقراء من الناس.

كيف تجذب الإحصاءات والمؤشرات الرسمية الانتباه إلى هذه الفجوة؟

١٩- لا تولي العروض التقليدية لإحصاءات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أي اهتمام للفوارق القائمة بين الجنسين. ومن الأمثلة على ذلك أن مجموعة البنك الدولي المكلفة بجمع بيانات عن التنمية تنشر "لحة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" ("ICT at a glance")، تركز على إحصاءات مصنفة بحسب كل بلد على حدة. ولا تشتمل هذه المؤشرات على إحصاءات مصنفة بحسب نوع الجنس، على الرغم من أن أكثر من نصف المؤشرات تقوم على بيانات ديمغرافية يمكن تصنيفها حسب نوع الجنس. وفيما يتعلق بالإحصاءات الرسمية، لا ترد أية إشارة إلى أي فجوة رقمية بين الجنسين ولا أي قياس لها.

٢٠- ولا تهتم بجمع معلومات إحصائية عن الفرق بين الجنسين في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلا بلدان قليلة. والبلدان التي تفعل ذلك هي عادة تلك البلدان التي تكون فيها الفجوة الرقمية بين الجنسين أقل بروزاً^(١). وقليلة جداً هي البلدان التي تجري دراسات استقصائية رسمية، من قبيل الدراسات الاستقصائية الخاصة بالأسر المعيشية، لجمع إحصاءات مصنفة حسب نوع الجنس. ولا عجب في أن الفجوة الرقمية بين الجنسين تعكس إلى حد كبير الفرق في الدخل: فالوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها من قبل الرجال والنساء هو أكثر إنصافاً في البلدان الغنية منه في البلدان الفقيرة. وكما هو الحال بالنسبة للإحصاءات والمؤشرات عموماً، فإن الإحصاءات الخاصة بالفرق بين الجنسين هي أكثر توفراً في البلدان الغنية منها في البلدان الفقيرة. فالبلدان التي تكون فيها الفجوة الرقمية بين الجنسين جد واضحة هي ذات البلدان التي يصعب فيها توثيق الفجوة الرقمية عموماً. ومن الصعب توجيه انتباه صانعي السياسات في هذه البلدان إلى هذه المسألة بسبب الافتقار إلى بيانات يوثق بها تبين الطابع غير العادل الذي يطغى على وصول النساء لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامهن لها في البلدان النامية. ولا يقتصر هذا الأمر على استخدام هذه التكنولوجيا في الاتصالات فقط، وإنما في تسيير الأعمال كذلك (بما في ذلك التجارة الإلكترونية) والعمالة في مجال صناعة تكنولوجيا المعلومات ذاتها.

٢١- ويشرح مايكل مينجيز أسباب قلة البيانات بخصوص العلاقة بين العنصر الجنساني وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فيقول:

"أولاً، إن العديد من المنظمات الحكومية، لا تقوم بجمع إحصاءات وطنية عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بطريقة متسقة ومنتظمة. ولا تقدم معظم الوكالات الحكومية، التي تجمع بيانات إحصائية [عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات]، إحصاءات مصنفة بحسب نوع الجنس. ثانياً، إن الحصول على الإحصاءات التقليدية يتم إما من خلال منظمات الاتصالات (عدد الهواتف على سبيل المثال) أو من خلال تقديرها بالاعتماد على بيانات الشحنات (عدد الحواسيب الشخصية على سبيل المثال). وتعتمد هذه المنظمات على أسباب عملية أو تحليلية خاصة بها لتصنيف البيانات، ولا يشكل العامل الجنساني سبباً من هذه الأسباب... وما لم تجد الهيئات الرئيسية المسؤولة عن جمع البيانات عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أية أهمية تجارية في الحصول على إحصاءات مصنفة حسب نوع الجنس، فإن هذه البيانات لن تُتاح على نطاق واسع (مينجيز، ٢٠٠٣)." .

الإحصاءات والمؤشرات الجنسانية المتوفرة في الوقت الحاضر

ما هي التدابير التي يتخذها الاتحاد الدولي للاتصالات؟

٢٢- كانت البيانات الوحيدة المصنفة حسب نوع الجنس وذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي نشرت حتى عام ٢٠٠٣ هي تلك البيانات التي نشرها الاتحاد الدولي للاتصالات حول النساء العاملات في الإدارات المسؤولة عن الاتصالات. وقد كانت هذه البيانات في حد ذاتها بمثابة إضافة حديثة العهد نسبياً للاستبيان

السنوي للاتحاد. ولم يتمكن من توفير هذه البيانات إلا ثلث البلدان، كما لم يتمكن من توفيرها عدد من الدول المتقدمة، بما فيها ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان. بيد أن هذه البيانات لا تدل على الشيء الكثير لأنها تدل فقط على أن معظم الوظائف في الشركات التقليدية العامة لمشغلي مقاسم الهواتف - أي وظائف مشغلي الهواتف - في غالبية البلدان هي وظائف تشغلها النساء. ولا تشكل النسبة العالية من النساء العاملات في مجال الاتصالات دليلاً على أن ثمة مساواة بين الجنسين في مجال العمل في صناعة الاتصالات. فالعديد من البلدان التي قدمت تقارير عن هذا الموضوع لديها شبكات هاتفية عتيقة تتطلب تدخلاً كبيراً من المشغلين، وقد جرت العادة على أن تشغل النساء على الصعيد العالمي وظائف تشغيل مقاسم الهواتف، باستثناء أماكن مثل دول الخليج حيث توجد أسباب ثقافية تحول دون عمل المرأة. ولا تدل الإحصاءات على أي شيء بخصوص مستوى العمالة حسب نوع الجنس. كما أنها تكاد لا تقدم أي معلومات عن الفرق بين الرجال والنساء في الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفي استخدامها. وهي لا تقول الشيء الكثير عن العمالة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٢٣- ولقد تم إحراز بعض التقدم في هذه السنة في كل من الاتحاد الدولي للاتصالات والمكتب الإحصائي التابع للأمم المتحدة فيما يتعلق بإدراج المؤشرات الجنسانية في ما يتصل بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. إذ قام الاتحاد بزيادة عدد المؤشرات المصنفة حسب نوع الجنس والتي ترد في الاستبيان السنوي الذي يوجه إلى الدول الأعضاء وتُدرج في دليل المؤشرات الرئيسية في قطاع الاتصالات/تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ليصل إلى ثلاثة مؤشرات تم اعتمادها في الاجتماع العالمي الثالث بشأن مؤشرات الاتصالات السلكية واللاسلكية/تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي عقد في جنيف في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣. ويتمثل المؤشران الجديدان في ما يلي:

- النساء المستخدمات لشبكة الإنترنت كنسبة مئوية من مجموع مستخدمي هذه الشبكة؛

- النساء المستخدمات لشبكة الإنترنت كنسبة مئوية من مجموع الإناث.

٢٤- وترد فيما يلي التعاريف التي تم اعتمادها بالنسبة لهذه المؤشرات:

الجدول: المؤشرات الجنسانية الرئيسية في قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية/تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

رمز الاتحاد الدولي للاتصالات	المؤشر	التعريف
16.1	النسبة المئوية للإناث المستخدمات للإنترنت	نسبة الإناث من مجموع مستخدمي الإنترنت. وتُحسب هذه النسبة بتقسيم عدد المستخدمات للإنترنت على العدد الإجمالي لمستخدمي الإنترنت.
16.2	الإناث المستخدمات للإنترنت كنسبة مئوية من مجموع الإناث	نسبة الإناث من المستخدمات للإنترنت في العدد الإجمالي للإناث. وتُحسب هذه النسبة بتقسيم عدد المستخدمات للإنترنت على العدد الإجمالي للإناث.

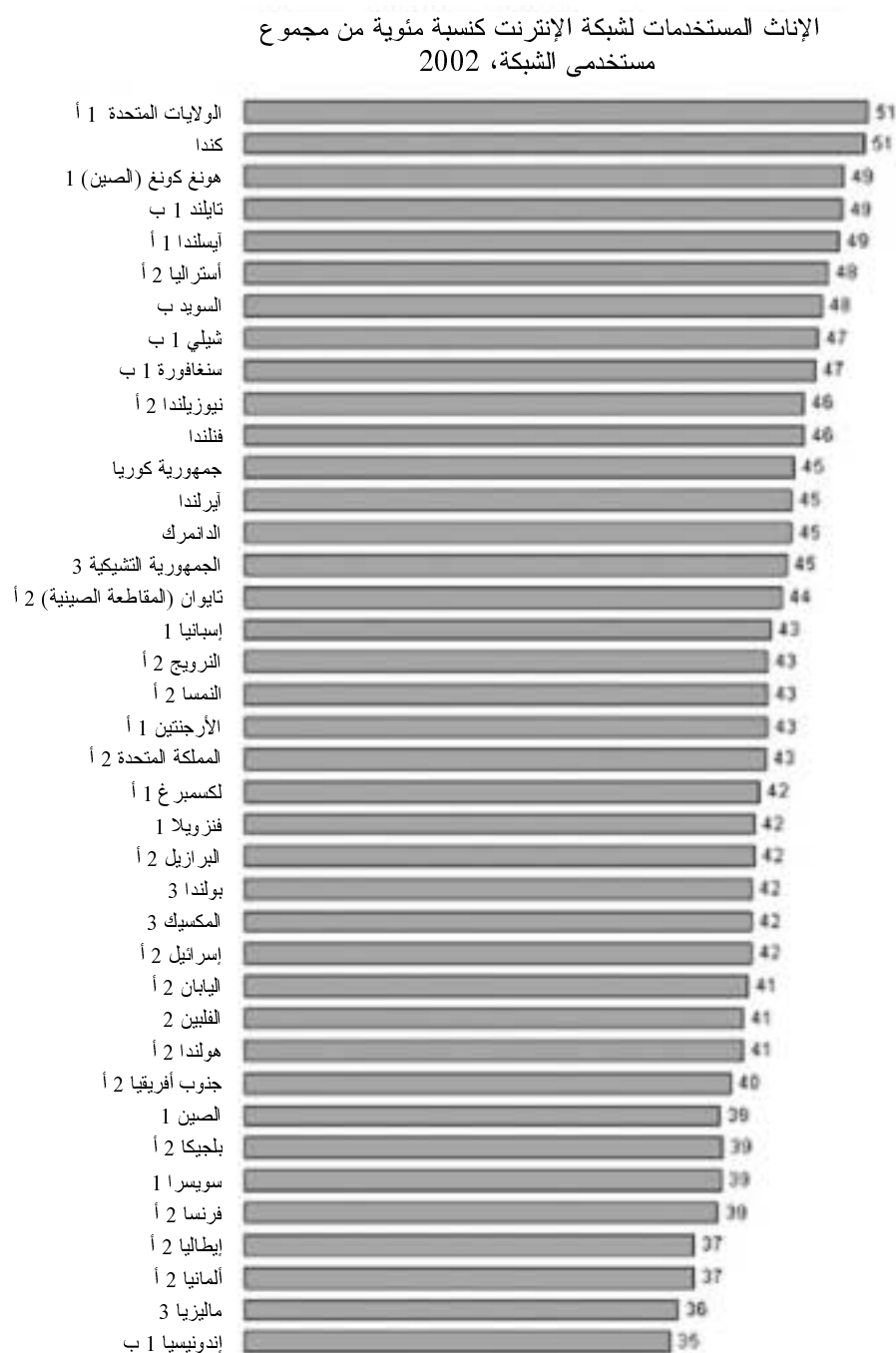
٢٥- ومن التطورات المهمة، بالإضافة إلى ذلك، أن تقارير الرصد الخاصة وبالبيانات بالأهداف الإنمائية لألفية الأمم المتحدة بدأت تتضمن معلومات عن النساء المستخدمات للإنترنت كنسبة مئوية من مجموع مستخدمي الإنترنت. ولكنه بالنظر إلى أنه لم يتم التوصل إلى الاتفاق حول إدراج هذه المعلومات إلا في آذار/مارس ٢٠٠٣ خلال اجتماع الفريق المسؤول عن الأهداف الإنمائية لألفية الأمم المتحدة، فإن ظهور أرقام حول هذا المؤشر مسألة سابقة لأوانها.

٢٦- ويتضمن هذا الشكل البيانات التي جمعها الاتحاد الدولي للاتصالات حول استخدام النساء للإنترنت في ٣٩ بلداً، وقد اعتمد في جمع هذه البيانات على ثلاثة مصادر (مصادر وطنية وتقديرات صافية Nielsen/Net وبيانات من شركة TNS (تايلور نيلسون سوفريس)^(٢)). ومن بين البيانات الصادرة من البلدان الـ ٣٩، هناك ١٣ بلداً فقط تشير إلى أنها اعتمدت على مصادر وطنية، ومن المفترض أن يكون ذلك من مكاتب الإحصاءات الوطنية التي تقوم بجمع البيانات عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مصنفة حسب نوع الجنس. أما بالنسبة لمن يهتم بمعرفة حالة استخدام المرأة للإنترنت في البلدان النامية، فمن المخيب للآمال أنه ليس هناك سوى القليل من البيانات المتوفرة حول هذا الأمر. وثمة بيانات متوفرة حول بلد أفريقي واحد فقط - هو جنوب أفريقيا، وهو بلد لا يمكن اعتباره نموذجاً لأفريقيا. كما أن بلدان أمريكا اللاتينية ليست ممثلة إلا بخمسة بلدان، وهي أيضاً من أغنى البلدان في المنطقة (الأرجنتين والبرازيل وشيلي وفنزويلا والمكسيك). ولا يضم الشكل أي بلد من بلدان الشرق الأوسط، باستثناء إسرائيل. وبينما ينتمي أكبر عدد من البلدان من خارج أوروبا وأمريكا الشمالية إلى منطقة آسيا، فإن الهيمنة في القائمة تبقى للبلدان الغنية ولا يرد أي ذكر للهند، على الرغم من أنها تشكل حالة جد مفيدة ومهمة فيما يتعلق بالقضايا الجنسانية ذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وهنا أيضاً، تعكس البيانات المتوفرة حقيقة أن الفجوة الرقمية بين الجنسين تعبر عن الفجوة الرقمية عموماً.

بعض نماذج الممارسات الجيدة

٢٧- من بين الممارسات الجيدة مثالان قطريان اختير كلاهما من البلدان المتقدمة - أحدهما من أمريكا الشمالية والثاني من آسيا. أما المثال الثالث فهو عبارة عن مجموعة أدوات خاصة بالإحصاءات الجنسانية، تركز بصفة خاصة على البلدان النامية.

الشكل: الإناث المستخدمات لشبكة الإنترنت كنسبة مئوية من مجموع مستخدمي الشبكة، ٢٠٠٢



ملاحظة: 1 = مصدر وطني، 2 = تقدير صاف، 3 = شركة تي إن إس. أ = 2001، ب = 2000.
المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات.



٢٨- وتنشر وزارة التجارة الأمريكية سلسلة منشورات هامة تحت عنوان: "التسرب من الشبكة" *Falling Through the Net*. وقد ركز العدد الصادر في عام ٢٠٠٠، وهو العدد الرابع في هذه السلسلة، على موضوع بعنوان "نحو الدمج الرقمي"، ويهتم هذا العدد بقياس كثافة الدمج الرقمي على أساس النظر في حالة الأسر والأفراد الذين يمتلكون حواسيب والذين تتوفر لديهم وصلات بشبكة الإنترنت. ومن السمات الفريدة لهذه السلسلة ما يتمثل في كمية البيانات المصنفة حسب نوع الجنس. ومن بين البيانات المصنفة حسب نوع الجنس والتي قدمها العدد الصادر في عام ٢٠٠٠، نجد ما يلي:

- النسبة المئوية للأمريكيين الذين يستخدمون الإنترنت، وفقاً لنوع الجنس والموقع (نسخة مطبوعة) (في المنزل وخارجه، أيا كان الموقع)
- الأسباب التي تجعل الأسر التي تمتلك حاسوباً/تلفازاً للشبكة العالمية تمتنع عن استخدام الإنترنت في البيت مصنفة حسب نوع الجنس
- النسبة المئوية للأمريكيين الذين يستخدمون الإنترنت في منازلهم، حسب نوع الجنس وحسب نوع الاستخدام (نسخة مطبوعة)
- النسبة المئوية للأمريكيين الذين يستخدمون الإنترنت في منازلهم، حسب الموضوع ونوع الجنس، ونسبة الذين يستخدمون الإنترنت خارج منازلهم، حسب الموضوع ونوع الجنس (نسخة مطبوعة)
- النسبة المئوية للأسر الأمريكية التي تملك هاتفاً
- حسب نوع الأسرة المعيشية (بما في ذلك الأسر التي ترعاها المرأة سواء كان لديها أطفال أو لا)
- الأسر التي تملك مودماً وبريداً إلكترونياً حسب نوع الأسرة (وزارة التجارة الأمريكية، ٢٠٠٠).

٢٩- وتستمد هذه البيانات من البيانات الإحصائية الأمريكية. غير أن العديد من هذه التفاصيل قد لا يعني شيئاً بالنسبة لغالبية البلدان النامية، لا سيما الأفريقية منها، حيث غالباً ما يكون استخدام الإنترنت متاحاً فقط في المرافق العامة (سواء تعلق الأمر بمراكز الاتصالات العامة أو بمقاهي الإنترنت المنخفضة الكلفة نسبياً) أو في مقر العمل، وحيث يكون التركيز على التكنولوجيات البديلة نظراً لارتفاع تكلفة شبكات الاتصال بالإنترنت التي يوثق بها وكذلك نظراً لعدم توفرها.

الحالة الكورية

٣٠- تقوم كوريا بإنجاز عمل جوهري وهام في مجال الإحصاءات الجنسانية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وقد قام المركز الكوري لمعلومات الشبكة (<http://www.krnic.or.kr>) (Korean Network Information Center (KRNIC)،

منذ الربع الأول لعام ٢٠٠٠، بإجراء ونشر دراسات استقصائية فصلية عن استخدام الإنترنت من قبل أشخاص بلغ متوسط عددهم ٧٠٠ ٥ شخص، واعتمدت هذه الدراسات على قرابة ٢٠ فئة من فئات البيانات التي جمعت وصُنفت حسب نوع الجنس، فضلاً عن أنها صُنفت حسب السن في معظم الحالات. وتتمثل الفئات التي يملك المركز بيانات مصنفة حسب نوع الجنس بشأنها فيما يلي:

الفئات الخاصة بإحصاءات استخدام الإنترنت التي صنفها
المركز الكوري لمعلومات الشبكة بحسب نوع الجنس:

معدلات استخدام الإنترنت (حسب نوع الجنس والسن)
أهم الأسباب الكامنة وراء استخدام الإنترنت (تم ذكر ١٠ أسباب)
السن عند استخدام الإنترنت لأول مرة
تواتر استخدام الإنترنت
متوسط الفترة الزمنية لاستخدام الإنترنت
الاستخدام المتوقع للإنترنت على (امتداد سنة واحدة)
وسائل الدخول إلى الإنترنت (كالشبكة المحلية أو الشبكة الرقمية للخدمات
المتكاملة أو خطوط الاشتراك الرقمية (LAN, IDSN, DSL))
أوقات الاستخدام الرئيسي للإنترنت
المكان الأول والثاني والثالث لاستخدام الإنترنت
متوسط تكلفة الاتصال بالإنترنت
الهدف الرئيسي من استخدام الإنترنت
الهدف الرئيسي من زيارة المواقع على الإنترنت
معدل امتلاك عنوان بريد إلكتروني
عدد عناوين البريد الإلكتروني
معدل امتلاك مواقع على شبكة الإنترنت
المشاكل التي تواجه عند استخدام الإنترنت
عدد الساعات التي تُمضى أسبوعياً في قراءة الجرائد ومشاهدة التلفزيون
الأسباب الكامنة وراء عدم استخدام الإنترنت

٣١- وفي عام ٢٠٠١، نشرت وزارة شؤون المساواة بين الجنسين تقريراً عن بحث أجري تحت عنوان "دراسة استقصائية عن إدخال المرأة في مجال المعلوماتية ووضع مؤشر لذلك"، بهدف تحليل وتوثيق الفجوة الرقمية بين الجنسين في كوريا. واستندت الوزارة في بحثها إلى خمس فئات لوضع مؤشر خاص بإدخال المرأة في مجال المعلوماتية، حيث تم تعريف هذه العملية بوصفها عملية أدت فيها تكنولوجيا المعلومات إلى تغيير الاقتصاد والمجتمع. وهذه الفئات هي الوعي بالإنترنت والوصول إليها واستخدامها والمهارة في استخدامها وآثارها. ويقاس المؤشر مدى مشاركة الرجال والنساء بحسب هذه الفئات ثم يقاس مستوى الدخول في مجال المعلوماتية حسب نوع

الجنس. وقد أظهرت النتائج أن مستوى المعلوماتية لدى النساء قد بلغ ٨٨ في المائة من مستوى المعلوماتية لدى الرجال. وعلى الرغم من أن النساء حصلن على درجات جد عالية في فئة الوعي والمهارات والآثار، إلا أن نتائجهن فيما يتعلق بالوصول والاستخدام كانت جد ضعيفة، إذ لم تسجل النساء إلا ٢٢,٩ في المائة من نسبة وصول الرجال إلى الإنترنت و ٢٨,٢ من نسبة استخدامهن لهذه الشبكة (كوريا، ٢٠٠١).

٣٢- وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١، أعقبت حكومة كوريا وضع المؤشر بدراسة استقصائية عن الإحصاءات التي أجريت للمقارنة بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بالمعلوماتية. ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها أن الفجوة الرقمية تزداد خطورة مع التقدم في السن، حيث إن الدرجات التي تحصل عليها النساء فيما يتعلق بجميع الفئات تتناقص مع التقدم في السن (وتقاس هذه الدرجات بالعقود، بدءاً بالنساء اللواتي تبلغ أعمارهن عشرين عاماً) وأن الفجوة تكون واضحة جداً بالنسبة للنساء اللواتي تبلغ أعمارهن خمسين عاماً فما فوق. ولا عجب في أن تتمتع النساء ذوات الدخل الأعلى بمعدل معلوماتية أكبر من ذلك الذي تتمتع به ذوات الدخل الأدنى.

٣٣- وفي شباط/فبراير ٢٠٠٢، قام المركز النسائي لشبكة المعلومات في آسيا والمحيط الهادئ التابع للجامعة النسائية في سوكميونغ، وهي الرائدة في هذا المجال، بتنظيم حلقة عمل تحت عنوان "دراسة استقصائية عن المعلوماتية والمرأة في آسيا والمحيط الهادئ"، في محاولة لوضع مؤشرات بهدف إجراء دراسة استقصائية عن مشاركة النساء في استخدام الحاسوب في جميع أنحاء منطقة آسيا^(٣). وقد أجرى المركز، بالتعاون مع اللجنة الوطنية الكورية لليونسكو، دراسة استقصائية حول وضع المرأة والمعلوماتية في سبعة بلدان هي: إندونيسيا وسري لانكا والصين والفلبين وكوريا ونيبال واليابان في الفترة من آذار/مارس إلى تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢.

٣٤- وقد تعاونت اليونسكو والمجلس الاستشاري المعني بالقضايا الجنسانية التابع لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بالعلم والتكنولوجيا والتنمية في إعداد مجموعة أدوات خاصة بالمؤشرات الجنسانية في مجال تسخير الهندسة والعلوم والتكنولوجيا من أجل التنمية. وعلى الرغم من أن هذه المجموعة لا تتضمن سوى القليل من الإشارات المحددة إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فإنها تغطي العديد من المجالات ذات الصلة بمجتمع المعلومات. وهي مفيدة بصفة خاصة في تقديم معلومات عن الإحصاءات الجنسانية المتوفرة فيما يتعلق بالتعليم العلمي والتكنولوجي، بما في ذلك علوم الحاسوب. كما أنها توفر منهجية ممتازة لجمع البيانات والإحصاءات والمؤشرات. ويعد الفصل ٥ المعنون "جمع البيانات المصنفة حسب نوع الجنس: دراسة حالات ونماذج" مفيداً للغاية، لأنه يقدم جرداً لمصادر البيانات المتاحة والتي يُحتمل أن تكون مفيدة لأغراض الإحصاءات والمؤشرات المصنفة حسب نوع الجنس (هايير وويستولم، ٢٠٠١).

تحديد البيانات والمؤشرات المطلوبة - مهمة تتجاوز ما تتيحه شبكة الإنترنت!

٣٥- ليس هناك أي مؤشر وحيد يمكن أن يعبر عن قضايا المساواة بين الجنسين في مجتمع المعلومات. فالاقتصار في جمع البيانات وتحليلها على الاختلافات القائمة بين الرجل والمرأة في استخدام الإنترنت لا يعطي إلا صورة جد محدودة عن مجتمع المعلومات. ومن بين الأسئلة التي تبقى دون إجابة ما يلي: ما هي الصعوبات النسبية التي

تواجهها النساء في الوصول إلى الإنترنت؟ وعندما تستطيع المرأة الوصول إلى الإنترنت، هل تجد مضمونا متاحا لها، فيما يتعلق بعدة أمور من بينها اللغة، ومستوى التعليم، وما يهم نساء العالم، لا سيما النساء الفقيرات من البلدان النامية؟ ويشكل الوصول إلى وسائل إعلامية أخرى، من قبيل الإذاعة، مسألة جد هامة للنساء في البلدان النامية. كما أن مجتمع المعلومات يشتمل على اقتصاد المعارف، حيث تدعو الضرورة إلى معرفة مدى مشاركة نساء العالم. ويقوم مجتمع المعلومات على صناعة تكنولوجيا المعلومات التي يعتمد الدخول والتقدم فيها على التعليم، لا سيما في مجال العلوم والتكنولوجيا. ومن هذا المنظور، تشكل البيانات المقارنة حول تعليم الرجال والنساء في مجال العلم والتكنولوجيا والعمل في الميادين التكنولوجية مسألة ضرورية. فما هي الفرص النسبية المتاحة للفتيات والنساء لتلقي التعليم، على جميع المستويات، بما في ذلك التعليم غير الرسمي، في مجال علوم الحاسوب والاتصالات، وهو شرط ضروري للمشاركة في مجتمع المعلومات؟

٣٦- وبالإضافة إلى العمالة في القطاع الرسمي، توفر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات طائفة من الفرص الجديدة للعمل، بما في ذلك العمل في مجال التجارة الإلكترونية والأعمال التجارية في مجال الاتصالات. فكيف تتقدم النساء في هذه المجالات؟ إننا بحاجة إلى معرفة ما إذا كانت السياسات الوطنية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تراعي القضايا الجنسانية فضلا عن الفجوة الجنسانية في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بهذه التكنولوجيا. وتدعو الضرورة كذلك إلى أخذ المعلومات الخاصة بالتنمية بعين الاعتبار. ونظرا للعدد الكبير للمشاريع القائمة عالميا في مجال مجتمع المعلومات والتنمية، إلى أي مدى تراعى القضايا الجنسانية في هذه المشاريع وما هي آثارها على النساء؟ أما أكثر الأسئلة أهمية فيبقى مطروحا وهو: كيف يتم تحديد مؤشر يمكن أن يقيس الأثر النسبي لمجتمع المعلومات على الرجال والنساء على الصعيد العالمي؟

٣٧- وترد أدناه قائمة تضم عدداً من المجالات التي قد تكون البيانات المصنفة حسب نوع الجنس والمؤشرات التي تراعي الفرق بين الجنسين مفيدة فيها.

الوصول إلى الإنترنت

٣٨- تغطي البيانات المتعلقة بالوصول إلى شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى البيانات المتعلقة باستخدامها، والمصنفة حسب نوع الجنس بأهمية بالغة. ويكمن السبب في أهميتها هذه، ضمن أسباب أخرى، في كون توفرها يزود المسؤولين عن التنظيم بما يلزم من معلومات لتطبيق مبدأ الوصول الشامل. وقد ركز العديد من الاستراتيجيات الرامية إلى تحقيق الوصول الشامل، إلى يومنا هذا، على عوامل جغرافية (الريف/الحضر مثلاً) أو على البيانات المتعلقة بالدخل (حيث تكون المناطق ذات الدخل المنخفض هي الأكثر حرماناً من الوصول إلى الإنترنت). ومن الضروري إضافة العامل الجنساني كمتغير ضروري لتحديد التزامات الخدمة الشاملة ولإعمال حق الجميع في الاتصال.

الاستفادة من خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية

٣٩- يتسم هذا الجانب بأهمية بالغة فيما يتعلق بالحق في الاتصال. ولا يتوفر سوى القليل من البيانات الإحصائية أو المؤشرات المصنفة حسب نوع الجنس في مجال الاستفادة من خدمات الاتصالات هذه، باستثناء

البيانات حول المشتركين في خدمات الهواتف النقالة في بعض البلدان. ومن شأن توفر بيانات مصنفة حسب نوع الجنس حول عدد المشتركين في خدمات الهواتف النقالة أن يشكل مؤشراً جديداً مفيداً، نظراً لتزايد أهمية الهاتف النقال في خدمات البلدان النامية. كما أن تقديم بيانات مصنفة حسب نوع الجنس بشأن إمكانية الاستماع إلى الإذاعة يعتبر مفيداً جداً، نظراً لأن وجود جهاز راديو في المنزل لا يعني بالضرورة استفادة الإناث منه.

المحتوى

٤٠ - هل هناك اختلافات في أنواع المواد التي يصل إليها الرجال والنساء والتي ينشدها من خلال شبكة الإنترنت؟ ثمة بيانات حول هذا الموضوع مصنفة حسب نوع الجنس متاحة في العديد من البلدان المتقدمة ذلك لأن شركات التسويق تهتم بأنماط الوصول إلى المحتوى التي تختلف باختلاف نوع الجنس. ولا تتوفر في البلدان النامية، على الإطلاق أية بيانات بشأن الوصول إلى المحتوى بحسب نوع الجنس. وقد تركزت هذه البيانات على مواقع محددة أو على أكثر أنواع المواقع التي يتم الدخول إليها عادة، وتكون مصنفة حسب نوع الجنس.

العمل في مجال اقتصاد المعارف

٤١ - تشتمل الإحصاءات والمؤشرات الهامة في مجال العمالة على الاختلافات بين الجنسين في مجال العمل في صناعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات السلوكية واللاسلكية، والعمالة بحسب نوع الجنس والمستوى المهني في مجال تكنولوجيا المعلومات، والوظائف التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات، وفي صناعة تكنولوجيا المعلومات. ومن شأن هذه الإحصاءات المفيدة، أن تبين مستوى العمالة في مجال الاتصالات السلوكية واللاسلكية، بما في ذلك في الشركات المصنعة لمستلزمات الاتصالات، وفي صناعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (في مجال صناعة مستلزمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدام هذه التكنولوجيا).

٤٢ - ولا توجد إلا بيانات قليلة عن مشاركة المرأة في البحوث المتعلقة بعلم الحاسوب وهندسته وعن عملها في هذا المجال في القطاع الخاص وكذلك في مؤسسات البحوث. بيد أن البيانات المتوفرة فعلاً تشير إلى أن مستوى مشاركة المرأة في مناصب تتطلب مهارات عالية ومراكز مرموقة وذات أجور عالية لا يزال منخفضاً جداً. وهذه البيانات متوفرة في الوقت الحاضر بالنسبة لعدد من البلدان، بما فيها بلدان نامية. وهي تدل على انخفاض مطرد في عدد النساء العاملات في وظائف تتصل بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتتسم بمستويات تعقيد متزايدة. وتستخدم العديد من النساء الحاسوب، وغالباً ما يكون ذلك لأغراض تجهيز النصوص وما شاكل ذلك من البرامج ذات الصلة، وإدخال البيانات. ويعمل القليل جداً من النساء كمبرمجيات ومحلات للنظم، ويشتمل قطاع هندسة البرامج والمعدات الحاسوبية على أقل عدد من النساء في أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا.

٤٣ - ويلاحظ بصفة خاصة أن مشاركة المرأة في تصميم تكنولوجيا المعلومات وتطويرها منخفضة عموماً. ولما كان عمل المرأة يتركز في الوظائف ذات المستوى المتدني أو التي لا تتطلب مهارات، فإنها لا تحصل على التدريب الذي تتطلبه الوظائف الجديدة. وتؤدي هذه الحالة إلى مخاوف من "تأنيث" العمل عالمياً، بحيث تشهد الوظائف التي

يهيمن عليها عمل النساء تدهورا في الأجور وفي المراكز وفي ظروف العمل. ومن شأن توفير إحصاءات ومؤشرات يكون من السهل الوصول إليها في هذا المجال أن يساعد على اتخاذ تدابير تشجع تعليم الفتيات والنساء في مجال العلوم والتكنولوجيا بغية تأهيلهن لشغل وظائف عالية تستخدم فيها تكنولوجيا المعلومات.

مزاولة الأعمال الحرة: التمكين بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتجارة الإلكترونية

٤٤ - العمل عن بعد - إنه مجال من المجالات الجديدة الهامة كما أنه يفسح، على ما يبدو، فرصاً للنساء نظراً لما ينطوي عليه من مرونة من حيث اختيار مكان وساعات العمل. فهل يستطيع المزيد من النساء اغتنام الفرص التي يوفرها العمل عن بعد؟ إن ثمة حاجة إلى إجراء إحصاءات في هذا المجال من مجالات مجتمع المعلومات. وهناك فريق، وإن كان يعتمد على السياق الأوروبي، يعمل على تحديد مؤشرات وتبويات حسب نوع الجنس مع إيلاء اهتمام خاص لمسألة ما إذا كان العمل من المنزل يشمل أعداداً من النساء تفوق أعداد الرجال، ويعمل هذا الفريق في إطار اتحاد الإحصاءات والمؤشرات الخاصة بسوق العمل في الاقتصاد الإلكتروني (STILE) (الإحصاءات والمؤشرات الخاصة بسوق العمل في الاقتصاد الإلكتروني (STILE، ٢٠٠٣).

التعليم

٤٥ - يعد التعليم العلمي والتقني للمرأة ومشاركتها في المهن العلمية والتقنية مسألتين هامتين لتحقيق التنمية الوطنية المستدامة. ومن بين جميع الأعمال المضطلع بها في مجال الإحصاءات الجنسانية، استأثر العمل في مجال تعليم المرأة، من المستوى الابتدائي إلى المستويات الجامعية العليا، وفي مجال مشاركتها بعد ذلك في المهن العلمية والتقنية بالقسم الأكبر من هذه الإحصاءات. وتعتبر اليونسكو المنظمة الرائدة في مجال الإحصاءات الجنسانية حول مشاركة المرأة في التعليم العلمي والتكنولوجي. وتبين اليونسكو، في دليلها بشأن الإحصاءات والمؤشرات الخاصة بالتعليم، والتي تراعي الفوارق بين الجنسين، طرق إضافة البعد الجنساني إلى أكثر الإحصاءات والمؤشرات التعليمية المتوفرة شيوعاً وذلك، بهدف تحليل وفهم الاتجاهات الجنسانية (اليونسكو، ١٩٩٧). ويمكن تطبيق الكثير من أعمال اليونسكو في هذا المجال على الإحصاءات الجنسانية بشأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتعتبر هذه البيانات المتعلقة باختلاف مستويات تلقي التعليم ومستويات المشاركة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعمل في هذين الحقلين، مسألة بالغة الأهمية في تحديد مستقبل الفجوة الرقمية بين الجنسين.

سياسة الاتصالات السلكية واللاسلكية/تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

٤٦ - من بين المؤشرات الجنسانية الهامة في سياسة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات/الاتصالات السلكية واللاسلكية ثمة مؤشر يتمثل في إدراج القضايا الجنسانية (أو عدم إدراجها) في خطة البلد أو سياسته أو استراتيجيته الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات/الاتصالات السلكية واللاسلكية. ولم يضطلع بهذا العمل، حتى يومنا

هذا، إلا عدد قليل من البلدان النامية. وتعد كوريا استثناءً جديراً بالذكر، لأنها اعتمدت على استراتيجية جنسانية جد متطورة في وضع خططها الوطنية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وفي أفريقيا، تشير كوت ديفوار إشارة عابرة على القضايا الجنسانية، في حين تحقق غينيا تقدماً ملموساً في هذا المجال. وعلى الرغم من أن الكتاب الأبيض في جنوب أفريقيا يتناول القضايا الجنسانية، إلا أن منتقديه يرون أن ما جاء فيه من أقوال لم يترجم إلى أفعال.

المشاركة في عملية اتخاذ القرارات في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

٤٧- إن دراسة مدى تمثيل المرأة في عملية اتخاذ القرارات في مجال تكنولوجيا المعلومات تعكس التقدم الذي أحرزته المرأة في هذا المجال كما توضح إمكانية اعتبار النساء اللواتي يتقلدن مناصب عالية كنماذج لبنات جنسهن، وإمكانية دخول غيرهن إلى هذا الميدان، وتحقيق بعض الآثار السلبية للتكنولوجيات الجديدة على النساء. وتشير البيانات المتاحة إلى غياب النساء الواضح عن هيكل اتخاذ القرارات في مجال تكنولوجيا المعلومات سواء في البلدان المتقدمة أو النامية. وتشتمل هذه الهياكل على مجالس الإدارة وكبار الموظفين الإداريين في شركات تكنولوجيا المعلومات، وعلى كبار الموظفين الإداريين والمستشارين في المنظمات المسؤولة عن السياسة العامة والتنظيم، وعلى المنظمات المسؤولة على وضع المعايير التقنية، والمنظمات الصناعية والمهنية، من قبيل مجتمع الإنترنت، وعلى المنظمات المسؤولة عن السياسات الوطنية واللوائح التنظيمية، والوزارات المسؤولة عن قطاع تكنولوجيا المعلومات، ومنظمات ووكالات التنمية الدولية. وقد تضم المؤشرات في هذا الصدد أعداد النساء اللواتي يتقلدن مناصب إدارية عليا في شركات مختارة تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وفي وزارات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (أو ما يقابلها)، في شركة الإنترنت المعنية بالأسماء والأرقام المخصصة وأفرقة الدراسة التابعة للاتحاد الدولي للاتصالات.

المعلومات عن التنمية

٤٨- تشكل المعلومات عن التنمية مجاًلاً حيوياً بالنسبة للإحصاءات الجنسانية والإحصاءات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ونظراً للعدد الهائل من المشاريع القائمة على الصعيد العالمي في المجال الواسع المتمثل في مجتمع المعلومات والتنمية، فإنه من المفيد جداً معرفة مدى مراعاة القضايا الجنسانية في هذه المشاريع، لا سيما في ما يتصل بتلك العناصر المكونة لهذه المشاريع والمتصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومعرفة تأثيراتها.

المسألة الأهم

٤٩- ليس هناك سوى القليل جداً من البيانات التي تنطرق لأثر تكنولوجيا المعلومات على الأفراد خارج بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. ونظراً لما يوجد من دلالات على مستوى المشاريع بخصوص اختلاف آثار تكنولوجيا المعلومات على الرجال والنساء، فإن جمع بيانات كمية ونوعية في هذا المجال هو أمر سيكون مفيداً جداً.

وجهة المسار

٥٠ - كيف يمكن تشجيع البلدان التي لا تقوم حالياً بجمع بيانات مصنفة حسب نوع الجنس بشأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أن تفعل ذلك في برامجها الرسمية للإحصاءات؟ فنحن في حاجة ماسة إلى معلومات قائمة على أساس الفوارق بين الجنسين أكثر من حاجتنا إلى بيانات حول استخدام النساء للإنترنت. ويجب تشجيع تصنيف جميع البيانات ذات الصلة بمجتمع المعلومات حسب نوع الجنس. ولعل أفضل وسيلة لجمع بيانات جنسانية وتصنيف البيانات حسب نوع الجنس هو الاعتماد على الدراسات الاستقصائية للأسر المعيشية التي تجريها الوكالات الوطنية للإحصاءات. وبغية تحقيق ذلك، يتعين على دعاة المساواة بين الجنسين أن يمارسوا، على الصعيد الوطني، ضغوطاً على الوكالات الوطنية للإحصاءات وعلى المسؤولين عن وضع السياسات الوطنية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وبإمكان الاتحاد الدولي للاتصالات القيام بالكثير في هذا المجال من خلال ممارسة دوره كمنبر للضغط من أجل تشجيع الوكالات الوطنية للإحصاءات على القيام بما يلي: (أ) جمع البيانات عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ و(ب) تصنيف البيانات حسب نوع الجنس متى كان ذلك مهماً. والأهم من ذلك كله بالنسبة لضمان امتثال الدول، على مؤتمر القمة العالمي المعني بمجتمع المعلومات أن يضطلع بدور رائد في التعريف بهذا المجال كأحد مجالات العمل الهامة.

الحواشي

(١) تقوم كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وهونغ كونغ وتايلند وآيسلندا والسويد وشيلي وسنغافورة وفنلندا وأيرلندا والدانمرك بجمع إحصاءات مصنفة حسب نوع الجنس بشأن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتبلغ النسبة المئوية للنساء المستخدمين للإنترنت في كل هذه البلدان، من مجموع مستخدمي الإنترنت، ٤٥ في المائة أو أكثر. وفي غالبية البلدان الأفريقية، حيث لا تجمع هذه البيانات من قبل مصادر رسمية للإحصاءات، فإن نسبة النساء المستخدمين للإنترنت تقدر بحوالي ٢٥ في المائة أو أقل.

(٢) شركة TNS هي شركة تايلور نيلسون سوفريس للاتصالات السلكية واللاسلكية، وهي شركة تعرف نفسها على أنها أكبر شركة عالمية للمعلومات في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية وأنها تقدم خدمات المعلومات السوقية للمنظمات الوطنية والمؤسسات متعددة الجنسيات في ما يزيد على ٨٠ بلداً. ويوجد مقر الشركة في جينكينغتون، بنسلفانيا (الولايات المتحدة الأمريكية).

(٣) "Survey on Women's Informatization in Asia and the Pacific". 2002. http://www.apolc.org/news/con_index.html?con_no=40

المراجع

Canadian International Development Agency. 1997. *Guide to gender-sensitive indicators*. Hull: CIDA.

-17

January. Geneva.

http://www.itu.int/ITU-D/ict/WICT02/doc/pdf/Doc46_Erev1.pdf.

Huyer, Sophia and Gunnar Westholm. 2001. *Toolkit on Gender Indicators in Engineering, Science and Technology*. Produced for Unesco and Gender Advisory Board, United Nations Conference on Science and Technology for Development.
<http://gstgateway.wagsat.org/ta/data/toolkit.html>.

APEC 2nd Ministerial Meeting on

Women. Seoul.

Telecommunication/ICT Indicators Meeting. 15-17 January. Geneva.

http://www.itu.int/ITU-D/ict/WICT02/doc/pdf/Doc07_E.pdf.

e Newsletter, no. 4.

September. Brussels. http://www.stile.be/Newsletters/Newsletter_no_4.pdf.

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. *Gender-sensitive Education Statistics and Indicators: a practical guide*. Paris: Unesco.

UNIFEM and United Nations University Institute for New Technologies (UNU/TECH).

http://www.unifem.undp.org/pap_itu.htm.

United Nations. 1995.

. New York: United Nations.

United Nations Development Programme. 1995. *Human Development Report*. New York: United Nations.

United States Department of Commerce. 2000. *Falling Through the Net: Toward Digital Inclusion*. Washington: National

Telecommunications and Information Administration.

http://www.ntia.doc.gov/ntiahome/fttn99/InternetUse_II/Chart-II-14.html.

Walker, Anne. 2003.

-mail message to WSIS Gender Caucus mailing list. wsis-gendercaucus@wougnet.org. 11 September.

World Bank Development Data Group. *ICT at a glance*. 2003. Washington: World Bank: <http://www.worldbank.org/data/countrydata/ictglance.htm>.
